

الامر أسهل « . كما أنه يجب الا يفوتنا ان قلة العداء في أجوبة الإباء ترجع الى عاملين : عامل الحذر الشديد الذي يتصف به الإباء المكتسب من خبرة الأيام زمن السيطرة العثمانية والانداب البريطاني . وعامل السن والاشفاق على تحريض الإبناء وما يترتب عليه من متاعب عائلية ومشاكل مع السلطات . كما أنه يجب الا نهمل النسبة الكبيرة التي اجابت بنعم ( مع تحفظات ) ، فهذه النسبة لم ترد ان تخرج نفسها أمام السلطات ، وفي نفس الوقت لم ترد ان « تبصم على البياض » للسلطات ، وما تحفظاتها الا التعبير الاكيد عن عدم رضاها على الوضع .

هناك مؤشر اخر لمسيرة التطور ، اثر على وضع العرب في اسرائيل وعلى نظرتهم الى العدو . وقد انبثق هذا المؤشر من حقيقة كون نفس مسيرة التطور هذه تخلق توترا مؤلما بين بعض قطاعات المجتمع العربي من جهة ، وفي عقلية كل عربي على مستوى الفرد من جهة اخرى . فطريقة الحياة التقليدية لا تزال عبيقة الجذور — وذات مؤثرات عالية في المجتمع العربي بالرغم من الخطوات الواسمة التي قطعتها فكرة التقدم بحيث فرضت نفسها كمطلب شعبي عام . والحل المثالي لهذا الصراع يكمن في اشراك العرب في مسيرة التطور على ان يستبقى جزء محترم من القيم الموروثة والمتعارف عليها ( خاصة في العلاقات الشخصية ) على ان هذا الحل تبقى فعاليته محصورة ، بشكل عام ، في نطاق الكلام . اذ ان تغفل القيم المعاصرة اثناء الممارسة في الحياة العملية ، في منطقة نفوذ ما ، يتعداها بالضرورة الى مناطق نفوذ اخرى ( من الصعب ، مثلا ، ان تحافظ على وتيرة حياة عائلية تقليدية في خضم بناء اقتصادي حديث ) . ولقد تراكمت بعض مظاهر العداء في مسلك العرب في اسرائيل تجاه اليهود نتيجة للصراع الدائر بينهم حول هذه القضية ، فالجيل الاكبر سنا ( الذي يناصر العداء تطورا جارفا كهذا ) يميل الى التنفيس عن ضغينته بصب اللوم على رؤوس اليهود ، لانهم يدفعون الجيل الشاب بعيدا عن التقاليد المرعية ( مثلا — اعطاء الحرية لاختلاط الجنسين ) ، بينما الاجيال الصاعدة — التي تقف الى جانب الاسراع وتوسيع مجالات التطور — تعتبر الحكومة الاسرائيلية عنصرا معوقا ، وتضع يدها بيد العناصر المحافظة التي مضى زمنها . لقد نشر الباحثان الاجتماعيان في الجامعة العبرية

افزعت سربا ، كان آمنا ، عن ارضه ، وشنت الاهل والمشيخة عن مواطنهم الحلوة وشردت اغنية ريفية . ولحنا من زممار بلدي ، انغامه حبلى بالحب ومتقلبة بالسور التي نحن للوطن ، وبترت عاشقا عن مغنر جليل محبوب . واما الذين بقوا فسي الديار فعليهم ان يحرسوا التراب للذين تشتتوا ويطلقوا بيارق لهفة ليوم المسودة . والعرب في اسرائيل الذين لم يغادروا البلاد لاجئين كاخوانهم ( الاكثرية ) الى البلاد العربية وجدوا مبررا شرعيا لبغائهم كاتلية في بلاد يزعم الاسرائيليون انها « يهودية » .

والآن لنعد الى الارقام حتى نتوصل الى غايتنا من هذه الدراسة . سنرى نسبة العرب الذين يؤيدون بناء اسرائيل من بين المستفتين بذلك من العناصر التي اجريت عليها الدراسة المذكورة سابقا .

السؤال : هل لدولة اسرائيل الحق في الحياة ؟

عربي	شبيبة	عادي	تلاميذ	عاملة	آباء	الجواب
٢٢	٢٤	٢٩	٥٤	٢٤	٤١	نعم مع تحفظات
١٧	٢٤	٢٠	٣	٢٠	٣	كلا
٤	٣	٧	٢	٧	٢	رفضوا الجواب
٤٧٢	١٩٤	٩٢	٦٥	٩٢	٦٥	المجموع

يجب ان نأخذ بعين الاعتبار الشجاعة الادبية التي يتمتع بها هؤلاء الذين يرفضون قيام الدولة ، كما انه يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ايضا ان هنالك عناصر لا تعطي الاجوبة الصحيحة خوفا من العقاب سيما بعد ، وحتى لو كان الميدانيون من الطلاب العرب في الجامعة العبرية ، فان هذا الامر لا يؤثر كثيرا ، اذ انه يراعى عادة ، في مثل هذه المواقف ، انتخاب الاشخاص البعيدين عن النشاط الوطني . وهذا الامر يجب ان يراعى ويؤخذ بعين الاعتبار في جميع الجداول اللاحقة .

يظهر الجدول ان المعلمين والشباب العمال اكثر عداء للدولة . ويظهر ايضا ان الشباب الاكثر ثقافة هم اكثر عداء . بينما الشباب العمال اكثر عداء من العناصر الاكبر عمرا وغير مثقفة ثقافة ثانوية نسبية . من هنا نفهم سياسة الحكومة الهادفة الى ترسيخ الجهل وقتل الوعي في الوسط العربي ، ومن هنا نفهم صرخة اوري لبراني ، مستشار رئيس الحكومة الاسبق للشؤون العربية ، « حينذا لو كان العرب حطابين وسقائي ماء ، لكان